بقايه وغيبته على حضوره هذا هو حال الخاصة من ارباب
الحقايق وهم الذين غابوا عن الخلق بشهود الملك الحق فلم يقع لهم شعور
بهم ولا التفات اليهم وفنوا عن الاسباب برؤية مسبب الاسباب فلم يروا لها
فعلا ولا جعلا لهم فهم مواجهون بحقيقة الحق ظاهر عليهم سناء هذا اي
نورها وضياؤها كما ... الكون بحقيقة الحق قد استولوا على مراتها اي وصلوا الى (؟)
غايتها ونهايتها الا انهم غرقوا في بحار التوحيد مطموس عليهم اثار الوسائط
والعبيد اي مغلق عليهم رؤية ذلك والشعور به قد غلب سكرهم وهو عدم
احساسهم بها وجمعهم وهو ثبوت وجود الحق قد اعلى فرقهم وهو ثبوت
وجود الخلق وفناؤهم وهو استهلاكهم في شهود الحق على بقائهم وهو شعورهم
بالخلق وغيبتهم وهي ذهاب احوال الخلق عن نظرهم على حضورهم مع
الخلق ومعاني هذه الالفاظ كما تراها متقاربة وهي الفاظ تداولتها
الصوفية المحققون بينهم وعبروا بها في كتبهم ووضعوا على معان
اختصوا بها ليتعرف بعضهم من بعض ما ينتحله ويعبر به ولهم الفاظ
كثيرة غيرها وكان المؤلف رحمه الله اراد ان يخلو كتابه عن ذكر شيء
منها وقال رضي الله عنه واكمل منه عبد شرب فما ازداد
صحوا وغاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه
عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا فناؤه
عن بقائه ولا بقاؤه يصده عن فنائه يعطي كل
ذي قسط قسطه ويوفي كل ذي حق حقه هذا
هو حال الخاصة الذين حازوا رتب الكمال وهم قوم شربوا
كؤوس التوحيد فازداد صحوهم وغابوا عن الاغيار فازداد حضورهم
فملكوا الاحوال وتمتعوا في مقامات الرجال فلم يغلبهم محو
ولا صحو ولم يحجبهم شيء عن شيء بل وفوا حقوق جميع المراتب
واعطوها ما لها من قسط واجب وذلك لاتساع نظرهم ونفوذ
بصرهم وهذه هي صفة الصديق رضي الله عنه في القصة التي
يذكرها الان وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة

رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله لا اشكر الا الله دلها ابو بكر رضي الله
عنه على المقام الاكمل مقام البقاء المقتضي لاثبات
الاثار وقد قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقال
صلوات الله عليه وسلامه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها غائبة
عن الاثار فلم تشهد الا الواحد القهار ش هذا مثال لهذين
القسمين وقد اشبع المؤلف رحمه الله الكلام فيه والمعنى في ذلك بين لا حاجة
بنا الى مزيد تنبيه الى قوله وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها
اي منقطعة عن شاهدها وهو حكم بشريتها مستولية عن احساسها
بالكلية والاصطلام نعت الحيرة ومحل القهر وصفة الدهشة وفي قوله
وكانت هي في ذلك الوقت اشعار بان ذلك لم يكن حالا لازما لها في جميع
اوقاتها بل كان ذلك في وقت مخصوص وواقعة مخصوصة وذلك صحيح
اذ حالها رضي الله عنها هو حال الكمال في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعد وفاته كنحو حال ابيها رضي الله عنه وذلك معلوم من اخبارها
وسيرها رضي الله تعالى عنها وقال رضي الله عنه لما سئل عن قوله صلوات
الله عليه وسلامه وجعلت قرة عيني في الصلاة هل ذلك خاص به ام
لغيره منه شرب ونصيب فاجاب ان قرة العين بالمشهود على قدر المعرفة
بالمشهود فالرسول صلوات الله عليه وسلامه ليس معرفته
كمعرفته وليس قرة عين كقرة عينه وانما قلنا ان قرة
عينه في صلاته بشهوده جلال مشهوده لانه قد اشار
الى ذلك بقوله في الصلاة ولم يقل بالصلاة اذ هو
صلى الله عليه وسلم لا تقر عينه بغير ربه وكيف
وهو يدل على هذا المقام ويامر به من سواه لقوله صلوات
الله عليه وسلامه اعبد الله كانك تراه وحال

Copyright © King Saud University